

من موقعي هذا أقول لك: "استمري في السعي، وحاولي مرة، واثنين، وثلاث، وأكثر. فالتجربة تستحق هذا العناء."

نوار ناصر، 27 عاماً، التحقت بمركز واحة المرأة والفتاة التابع لهيئة الأمم المتحدة للمرأة في مخيم الزعتري للاجئين بوصفها مشرفة إدارية لتعول نفسها وزوجها. ومكنتها هذه التجربة من التغلب على تحديات شخصية والاعتناء بنفسها، ولا سيما صحتها العقلية والنفسية. وبالإضافة إلى ذلك، أضفى العمل في الإدارة قوة إلى شخصيتها، وهذا واحد من الأسباب التي دفعتها إلى تشجيع النساء الأخريات على العمل.



نوار ناصر، مشرفة إدارية بمركز واحة المرأة والفتاة التابع لهيئة الأمم المتحدة للمرأة في مخيم الزعتري للاجئين. تصوير: هيئة الأمم المتحدة للمرأة / تمارا عابدين

"اتسم الوضع في سوريا بصعوبة بالغة بسبب ما يقوم به الجيش هناك. إذ تواترت إلى مسامعنا قصص كثيرة عن اعتداء أفراد الجيش على النساء والفتيات، لذا اضطررنا أن نرحل. في عام 2014، جئنا إلى هنا مع أمي، وأبي، وأختي. عبرنا الحدود وجئنا مباشرة إلى هذا المخيم هنا. إننا نحيا حياة طيبة في المخيم هنا، وهذا بالطبع يسعدنا."

أمضيت زهاء العشرة أعوام أقدم طلبات للحصول على وظائف مختلفة في مجالات التوعية الصحية، وإدخال البيانات، وإدارة المكاتب، والمكتبات، ورياض الأطفال، ومكاتب الاستقبال، وغيرها من الأماكن. ومع ذلك، لم يقبلوني في أي منها. فالمقابلات بلغت من الصعوبة غايتها بالنسبة لي. فأكبر تحدٍ كنت أواجهه أحياناً في هذه المقابلات هو المحادثة أو الوساطة. فذلك الذي على معرفة بشخص مهم أو له علاقات معينة وطيدة مع بعض الأشخاص، هو في الغالب من يحصل على الوظائف. لذا، لم أجد أمامي أية فرصة عمل قبل أن التحق بمركز واحة المرأة والفتاة، فهذه الوظيفة هي الأولى بالنسبة لي.

علمت بشأن المركز من نساء أخريات وبعض الجيران، إذ أخبرني أن هيئة الأمم المتحدة للمرأة تدرّب النساء على العمل، وأنا كنت بحاجة إلى المال إذ كنت قد تزوجت منذ فترة قصيرة وكان زوجي بحاجة إلى علاج باهظ التكلفة. وبما أن زوجي لا يعمل، كنت بحاجة إلى إعالة كلياً.

من الجدير بالذكر، أنني تحليت أيضاً بالشجاعة عند انضمامي إلى مركز واحة المرأة والفتاة. فقبل ذلك، كنت هادئة وخجولة، وكنت أحياناً ما أجد صعوبة في بناء علاقات مع النساء الأخريات. ولكن مع مرور الوقت، اعتقد أن شخصيتي اكتسبت

قوة. فلم يخطر ببالي يوماً أنني سأصبح مشرفة إدارية. فقد كانت مخططاتي أن أكون عاملة بمغزل أو موظفة استقبال. وفي البداية، كان العقد الذي وقعته ينص على أن أعمل في مجال الخياطة، ولكن تم تعييني مديرة بعد أن علم موظفو هيئة الأمم المتحدة للمرأة أنني حاصلة على بكالوريوس إدارة الأعمال في جامعة القدس بالأردن عام 2018.

أود أن أوصل العمل في مجال الإدارة، فأنا أحبه. أشعر أن العاملين في هذا المجال يحظون بقدر طيب من الاحترام. ومن المهم للغاية أن نعمل لكي نأخذ قسطاً من الراحة من كل المشكلات المنزلية. فحالاتي العقلية والنفسية كانت سيئة للغاية عندما لم يكن لدي أي ملاذ آخر سوى المنزل. فكنت أنا وزوجي نتشاجر كثيراً. ولكن، يوفر لي عملي في مركز واحة المرأة والفتاة الوقت والمساحة لأنحي ذهني عن المشكلات الشخصية، حيث أشعر بالاستقلال وأنا أعمل هنا.

تعلمت كيف أدير شؤون المركز، وهذا يغمرنني بالسعادة. فقد أحدث هذا تغييراً جذرياً في حياتي العقلية والنفسية. في الماضي، كنت مقتنعة أنني قد أكون عاجزة عن الإنجاب. كما كنت انطوائية، ولكن تبدل الوضع تماماً.

أشجع النساء الأخريات على التقدم للحصول على وظائف، وأن يستمررن في السعي، وأن يحاولن مرة، واثنين، وثلاث، إلى أن يصلن إلى أهدافهن، فالتجربة تستحق هذا العناء. فهي تساعدنا عاطفياً ووجدانياً على تجاوز الصعاب. عندما أعود بذاكرتي إلى الوراء، أدرك كيف أصبحت الأمور مختلفة تماماً الآن. وليس بالضرورة أن يعزى هذا التغيير للمال. فقد تحسنت حالتي الصحية، وأصبحت شخصاً أكثر اجتماعية."

التحقت نوار بمركز واحة المرأة والفتاة التابع لهيئة الأمم المتحدة للمرأة في مخيم الزعتري للاجئين، هذا المركز الذي يقدم مساعدات مديمة للحياة للاجنات السوريات من خلال نهج شامل لتمكين المرأة اقتصادياً واجتماعياً وحمائتها، ولا سيما من خلال توفير التعليم وتنمية المهارات. ويسهم عمل المرأة في تحقيق الهدف الخامس من أهداف التنمية المستدامة بشأن المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة، وكذلك الهدف الثامن من أهداف التنمية المستدامة، والذي يسعى إلى تحقيق العمالة الكاملة والمنتجة وفرص العمل اللائقة للجميع. وتساند حكومة أستراليا هذه المبادرة بسخاء من خلال وزارة الشؤون الخارجية والتجارة.